التراثية

نشرة مصاحبة لأيام الشارقة التراثية | الدورة 19 Edition | العدد السابع | الثلاثاء 22 مارس 2022

أيام الشارقة التراثية
SHARJAH HERITAGE DAYS

THE HERITAGE & THE FUTURE
28 - 10 MARCH مارس

SHARJAHHERITAGE
80080000 | SIH.GOV.AE | +97165092666

«مثّلت أيام الشارقة التراثية مشروعاً سياحياً تراثياً، عكس مدى أهمية الشارقة، ودورها الحضاري الثقافي الريادي في إبراز صورة حيّة ونابضة لمفردات التراث الشعبي الإماراتي بجميع صوره وأشكاله، حيث اعتبرت «الإيام» واحداً من المشاريع الثقافية الحضارية التراثية، التي تبرز القيم الجمالية التي يتمتع بها التراث الإماراتي، وجسّدت الهوية الوطنية المنفردة للإمارات، وخصوصية شعبها المعطاء».

صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي
عضو المجلس الأعلى للاتحاد حاكم الشارقة

بمشاركة أكثر من 18 دولة

«الشارقة للتراث» يُطلق الورشة الأولى لبناء القدرات في مجال التراث الثقافي غير المادي

انطلاق «أيام الشارقة التراثية» في وادي الحلو

افتتح الشيخ هيثم بن صقر القاسمي، نائب رئيس مكتب سمو حاكم الشارقة في كلباء، وخميس بن سعيد المزروعي، والي منطقة وادي الحلو، وسعادة الدكتور عبد العزيز المسلم، رئيس معهد الشارقة للتراث، رئيس اللجنة العليا لإيام الشارقة التراثية، وعدد من مسؤولي الدوائر والمؤسسات الحكومية في المنطقة الشرقية، أيام الشارقة التراثية في وادي الحلو، في ظل إقبال حيوي لافت من قبل الزوار وعشاق التراث الذين تنقلوا في مختلف أنحاء القرية التراثية، وأعربوا عن إعجابهم واستمتاعهم بالفعاليات والبرامج والإنشطة التراثية.

د. عبدالعزيز المسلّم
رئيس معهد الشارقة للتراث
رئيس اللجنة العليا المنظمة

مدرسة «الأيام»

«أيام الشارقة التراثية» مدرسة تعمل على شحذ الهمم، وزرع القيم وغرسها في نفوس الإطفال والنشء والشباب، وصقل مواهبهم، وتنمية مداركهم، وتقديم المادة التراثية لهم بأسلوب سهل وميسور الفهم، من خلال ما تستعرضه من برامج وأنشطة موجهة إلى هذه الفئات العمرية، من أجل تعزيز الوعي الثقافي لديهم، وربطهم بتراث الاباء والإجداد.

و«الإيام» مدرسة جامعة تلتقي فيها الإجيال من مختلف الإعمار والمستويات، مستفيدة مما يعرض ويسرد من معارف تراثية غنية، تشمل العادات والتقاليد والحرف والإزياء والإلعاب والإكلات والرقصات والفنون الشعبية والإدائية والصناعات التقليدية التي تقدّم في مجملها لوحة تراثية متكاملة، تطفح بالتراث الجميل، وقِيَم الماضي الإصيل.

لوحات غنائية واستعراضية، وفقرات غنية ومتنوعة، ترتحل بالإطفال والزوّار إلى الماضي، وتسافر بهم عبر «الإيام» إلى الزمن الجميل، حيث الإصالة والرقي والجمال.

إنها «الإيام التراثية» مدرسة الحاضر الذي يعكس بمرآته حياة الماضي، ويستشرف المستقبل من خلال رؤية عميقة تمزج بين الماضي والحاضر، والإصالة والمعاصرة.

وقال الشيخ هيثم بن صقر القاسمي، نائب رئيس مكتب سمو حاكم الشارقة في كلباء: "نلتقي مجدداً في وادي الحلو حيث افتتاح أيام الشارقة التراثية، ليكتمل عقد الافتتاحات في المنطقة الشرقية، حيث كنا قبل ذلك في خورفكان وكلباء ودبا الحصن، ونجدها مناسبة لنقدم الشكر الجزيل لمعهد الشارقة للتراث على تنظيمه هذه التظاهرة التراثية الكبرى، التي تعم مختلف مدن ومناطق الإمارة، ولا يخفى على أحد أهميتها ودورها الكبير في غرس الإصالة والانتماء لهذا الوطن، والشكر موصول للفرق التطوعية التي تشارك في هذه الفعالية التي تلقى إقبالاً حيوياً لافتاً".

وأشار إلى أن شعار أيام الشارقة التراثية "التراث والمستقبل"، عنوان كبير يربط الماضي بالحاضر بالمستقبل، لافتاً إلى أن لكل مدينة طابعها التراثي الخاص وتنوعه وثراؤه، ما يعكس غنى التراث الإماراتي وعراقته.

وتابع: "في كل عام تبهرنا الإيام بالجديد في عالم التراث، وما يفرحنا وجود هذا التفاعل والحضور الحيوي من الجيل الجديد ومن الإطفال، الإمر الذي يركز عليه دوماً صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الإعلى حاكم الشارقة، حيث نعمل جميعاً على تنفيذ وترجمة رؤيته وتوجيهاته".

وبدوره، قال خميس بن سعيد المزروعي، والي منطقة وادي الحلو: "أيام الشارقة التراثية فعالية تراثية ثقافية ضخمة ومميزة، تعم الإمارة الباسمة كل عام، ولنا هنا في وادي الحلو بتوجيهات صاحب السمو حاكم الشارقة نصيب في هذه التظاهرة التراثية الكبرى، التي تلقى تفاعلاً كبيراً من السكان والإهالي في المنطقة، حيث أصبحت قرية التراث في وادي الحلو محطة لقاء وتعارف وتفاعل، واستحضار التراث بمختلف ألوانه وعناصره ومكوناته، يلتقي الجميع هنا، وينتظرون الفعاليات بشغف".

وقال سعادة الدكتور عبدالعزيز المسلّم، رئيس معهد الشارقة للتراث، رئيس اللجنة العليا لإيام الشارقة التراثية التاسعة عشرة: "نفرح كثيراً عندما نجد احتفالات وفعاليات أيام الشارقة التراثية تحط رحالها في منطقة وادي الحلو، استناداً إلى تنفيذ توجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الإعلى حاكم الشارقة، في أن تكون الإيام حاضرة في كل مناطق ومدن الإمارة الباسمة".

وتابع: "منطقة وادي الحلو جميلة ببيئتها وجغرافيتها، ولها من اسمها نصيب كبير، وهنا تكون الفعالية التراثية ذات طابع خاص، وفيها تجمع اجتماعي ثقافي مميز، وبيئة جميلة جاذبة".

وأوضح أن أيام الشارقة التراثية تسهم في تعريف الجيل الجديد بماضي الإباء والإجداد، ومن خلال الفعاليات والإركان المتنوعة في الإيام يستطيع الزائر من خلالها التعرف إلى حقيقة الماضي والتراث الإصيل وطبيعة الحياة في تلك المرحلة، كما أنها بما تقدمه من فنون ورقصات شعبية تسهم في إدخال البهجة والفرح والسرور إلى كل من يتابع ويشاهد ويستمع لتلك الإنماط الفنية الجميلة، وفي الوقت نفسه تعرف الجيل الجديد إلى الفنون الشعبية والفولكلور الشعبي الجميل المملوء بالموسيقى العذبة واللحن الجميل والكلمات المعبرة، وهذا ما نسعى إليه في معهد الشارقة للتراث.

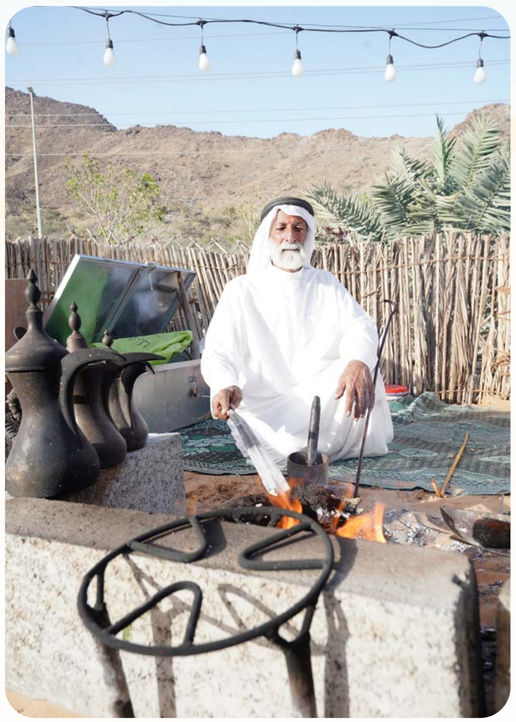

بمشاركة أكثر من 18 دولة

«الشارقة للتراث» يُطلق الورشة الأولى لبناء القدرات في مجال التراث الثقافي غير المادي

بدأت في معهد الشارقة للتراث أعمال الورشة الإولى لبناء قدرات نقاط الاتصال القطرية بخصوص تقديم التقارير الدورية بموجب اتفاقية 2003 لصون التراث الثقافي غير المادي في منطقة الدول العربية، بحضور سعادة الدكتور عبد العزيز المسلّم، رئيس معهد الشارقة للتراث، والسيدة سوزان شنوتجن، رئيسة وحدة بناء القدرات وسياسة التراث، هيئة التراث الحي في اليونسكو، وعائشة الحصان الشامسي، مدير مركز التراث العربي، حيث يُشارك في الورشة أكثر من 18 دولة، بالإضافة إلى مشاركات عبر الإنترنت والفضاء الإلكتروني، وتستمر خمسة أيام حتى الخميس المقبل.

أعمال ومشاريع وتجارب مميزة

تضمنت الورشة في يومها الاول مقدمة عن التدريب، حيث تم تقديم المشاركين والميسرين (في القاعة وعبر الإنترنت)، والتطرق إلى أهداف الورشة التدريبية، وهيكلية التدريب وآلية وطرق العمل اتفاقية عام 2003، وآلية إعداد التقارير الدورية الخاصة بها، بالإضافة إلى عرض أول إفادة من المشاركين حول تجربتهم الإولية في تعبئة الاستمارة الإلكترونية لإعداد التقارير الدورية.

كما تناولت الورشة المفاهيم الإساسية لاتفاقية عام 2003، ودور الفاعلين المشاركين في تنفيذ الاتفاقية، ودورهم في عملية إعداد وتقديم التقارير الدورية، ودور نقاط الاتصال القُطْرية، بالإضافة إلى إعداد التقارير الدورية بموجب الاتفاقية، وأهميتها وآلية عملها.

تتويجاً لاعتماد معهد الشارقة للتراث كمركز من الفئة الثانية لبناء القدرات تحت رعاية اليونسكو

وقال سعادة الدكتور عبد العزيز المسلم، رئيس معهد الشارقة للتراث:" تأتي هذه الورشة تتويجاً لاعتماد معهد الشارقة للتراث كمركز من الفئة الثانية لبناء القدرات تحت رعاية اليونسكو، وهذه الورشة هي الاولى لبناء القدرات في مجال تسجيل الملفات في المنطقة العربية برعاية اليونسكو حسب الاتفاقية التي تم توقيعها لجعل المعهد مركز لبناء القدرات، حيث تم تخصيصه للوطن العربي كافة، ويشارك اليوم في الورشة أكثر من 18 دولة، حيث سيغطي المركز أعمالاً كثيرة ومساحات كبيرة وفق تقديرات اليونسكو، كما أنه يركز على أهمية بناء القدرات في التراث الثقافي غير المادي، بالإضافة إلى دوره في تخريج خبراء جدد ومختصين".

ولفت سعادته إلى أن المعهد بكافة فرقه وإداراته وأقسامه في أتم الجهوزية من أجل تنفيذ برنامج حيوي كبير بهذا الشأن في ظل دعم متواصل وبلا حدود من قبل صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الإعلى، حاكم الشارقة، راعي الثقافة والتراث الذي حقق للشارقة ومشروعها الكبير مكانة عالمية مميزة.

التراث الحي والممارسات الثقافية

من جانبها، قالت سوزان شنوتجن:" نحن سعداء في أن نكون هنا في الشارقة، مع معهد الشارقة للتراث، الذي أصبح مركزاً معتمداً لبناء القدرات، وها نحن نعقد هذه الورشة الإولى حول إعداد التقارير الدورية بخصوص اتفاقية صون التراث الثقافي غير

المادي، حيث أن هذه الاتفاقية تأتي لتُلامس حول ما هو مهم للناس وما يمنحهم إحساسًا بالانتماء، وحول التراث الحي، والممارسات الثقافية، وأنظمة المعرفة، والطقوس والتقاليد التي تريد المجتمعات نقلها إلى الجيل الجديد".

وأضافت:" وتناقش الورشة حزمة من القضايا التي تحتاج إلى التفكير فيما يتعلق بكيفية حماية التراث الثقافي غير المادي وآلياته، وكذلك معرفة ما فعلته البلدان حتى الان على مدى السنوات القليلة الماضية في تنفيذ هذه الإداة الدولية الهامة لحماية التراث الثقافي غير المادي". مشيرةً إلى أن التراث الثقافي غير المادي يقدم مساهمة كبيرة في التنمية المستدامة والتفاهم المتبادل.

تشجيع الحوار بين الثقافات وتعزيز الاحترام المتبادل بين جميع مكونات النسيج المجتمعي في البلدان العربية

من جهة أخرى، قالت عائشة الحصان الشامسي:" إن اعتماد معهد الشارقة للتراث يمثل إضافة نوعية مهمة وحيوية وجميلة تعم العالم العربي، وها قد بدأنا مع هذه الورشة تنفيذ خطتنا المتعلقة بكون المعهد أصبح مركزاً معتمداً لبناء القدرات، وقريباً سنبدأ نحصد ما يليق بمكانة وسمعة المعهد وما يستحقه منا جميعاً التراث العربي، حيث أن بناء قدرات الكوادر العربية العاملة في مجال التراث الثقافي غير المادي يسهم في تشجيع الحوار بين الثقافات وتعزيز الاحترام المتبادل بين جميع مكونات النسيج المجتمعي في البلدان العربية من خلال حماية الهويات والتنوع الثقافي للسكان عبر صون وحماية كافة عناصر هذا التراث بدءاً من العادات والتقاليد والطقوس والممارسات وصولاً إلى المهارات والحرف والفنون على اختلافها".

مشاركة الخبرات في إعداد التقارير الدورية من مناطق أخرى حول العالم

وفي اليوم الثاني للورشة سيتم التطرق إلى كيفية عمل الرصد والمراقبة القائمة على النتائج في سياق التقارير الدورية، وكيفية تأويل الإسئلة الواردة في النموذج والإجابة عليها، وكيف يعمل الرصد والمراقبة القائمة على النتائج، وفي جلسات اليوم الثالث سيكون هناك تركيز على ملء استمارة التقارير الدورية، وما هي فوائد وتحديات إعداد التقارير الدورية، بالإضافة إلى مشاركة الخبرات في إعداد التقارير الدورية من مناطق أخرى حول العالم (منطقة إقليم أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي).

أما اليوم الرابع فيركز على المنهجيات التشاركية لإعداد التقارير الدورية، من حيث أهميتها وكيفية تنفيذها، وغيرها من المحاور، ويتضمن اليوم الخامس والإخير الخلاصة مركزاً على التقييم والنظرة المستقبلية.

بناء القدرات للمحافظة على التراث الثقافي غير المادي

جديرٌ بالذكر أن المركز يختص في بناء القدرات للمحافظة على التراث الثقافي غير المادي وذلك بهدف تعزيز اتفاقية عام 2003 لحماية التراث الثقافي غير المادي والمساهمة في تنفيذها بالدول العربية وتعزيز القدرات المؤسسية لحماية التراث الثقافي غير المادي في الدول العربية مع تعزيز مقاصد وأهداف اتفاقية عام 2003 في المنطقة ورفع مستوى مشاركة المجتمعات والمجموعات والإفراد في حماية التراث الثقافي غير المادي إضافة إلى رفع مستوى الوعي بالتراث الثقافي غير المادي وضمان احترامه في الدول العربية وتعزيز التعاون الإقليمي والدولي لحماية التراث الثقافي غير المادي.

وسيعمل المركز تحت رعاية من منظمة "اليونسكو" على تنفيذ برامج وأنشطة قصيرة وطويلة الإجل لبناء القدرات في مجال حماية التراث الثقافي غير المادي تستند إلى البرنامج الذي وضعته منظمة "اليونسكو" للتنفيذ الفعال لاتفاقية عام 2003 وتكييف مواد وبيانات بناء القدرات التي طورتها منظمة "اليونسكو" لتتلاءم مع السياق الإقليمي وضمان ترجمتها إلى اللغة العربية.

الإشراف العام

د. عبد العزيز المسلم
رئيس معهد الشارقة للتراث
رئيس اللجنة العليا المنظمة

د. منّي بونعامة
مدير إدارة المحتوى والنشر
رئيس اللجنة الثقافية

هيئة التحرير
أحمد حسين
عبدالعليم حريص
محمود أبو الوفاء
المختار محمد يحظيه

التصميم والإخراج الفني
محمد خيّال

الترجمة
محمود عدس

التدقيق اللغوي
محمدن الغوث

تصوير
قسم الإعلام

المقهى الثقافي يناقش
«المؤسسات الثقافية في الإمارات والمستقبل»

تعزز الشارقة من خلال ماتقدمه من فعاليات وورش تفاعلية وندوات، وإصدارات علمية تاريخية وبحثية، خارطة العمل الثقافي في الدولة، المعلية من قيمة التراث المادي وغير المادي، باعتباره ملمحاً هوياتياً لاغنى عنه في تحقيق استدامة التطور والنهضة، هذا ما أكده كل من الإستاذ والباحث سالم المعمري، عضو جمعية الإمارات لإصدقاء وكبار المواطنين، والإستاذة فاطمة المنصوري، مدير مركز زايد للدراسات والبحوث، التابع لنادي تراث الإمارات، والإستاذة مريم الكندي، الباحثة في مجال التاريخ والحضارة الإسلامية؛ في جلسة نقاشية احتضنها المقهى الثقافي لإيام الشارقة التراثية، استمراراً لجساته النقاشية المصاحبة لفعاليات الإيام.

حملت الجلسة عنوان "المؤسسات الثقافية في الإمارات والمستقبل" وأدارها الإستاذ محمد حمدان من إدارة المحتوى والنشر في معهد الشارقة للتراث.

اعتبرت المنصوري أن عنوان الندوة بالغ الإهمية لإن المؤسسات التراثية باتت بحاجة إلى مراجعة أجندتها لمعرفة الإلية التي تواكب بها التطور الكبير الذي يحدث في عالمنا اليوم، وقدمت برنامج نادي تراث الإمارات، الذي أصبح بعد ربع قرن علامة فارقة في حفظ التاريخ والوطن.

وأكدت أنهم في مركز زايد للدراسات والبحوث، وهو الذراع الثقافي للنادي، فطنوا إلى ضرورة استحداث وابتكار وسائل وطرق، تحافظ على تراث الإباء والإجداد، فاتجهوا إلى دعم البحث العلمي وتنظيم الإنشطة التراثية وتطويرها، ونشر الوعي الفكري بالتراث وأهميته، وإجراء الدراسات والبحوث التراثية والتاريخية بالإضافة إلى تهيئة كوادر مؤهلة من المواطنين الباحثين بما يضمن تحقيق أهداف النادي، وإنشاء مكتبة مرجعية تتوفر على أمهات الكتب والمراجع والمصادر وبخاصة في مجال التاريخ والتراث الوطني، ومجال علوم البيئة والعمل على تحديثها بشكل مستمر.

من جانبه اعتبر سالم المعمري، أن العمل على حفظ التراث وضمان ديمومته، لايمكن الحديث عنه بمعزل عن أساسه الإول ومصدره الحقيقي وهم كبار السن، هذه الفئة التي تحتاج إلى معاملة خاصة باعتبار الجانب العمري أولاً، والمخزون التراثي الذي يمثلونه ثانياً، ولذلك كانت جمعية أصدقاء الإمارت واعية بضرورة الاهتمام بهذه الفئة، فحملت الجمعية رؤية واضحة في بناء مسن نشط سعيد وأسرة داعمة ومجتمع مشارك، وعملت على تمكين المسن، من خلال بناء ثقافة مجتمعية تسمح له بالمساهمة في صناعة جودة الحياة.

من جهتها أثنت الباحثة مريم الكندي، على العمل الكبير الذي تقوم به الشارقة ومعهد الشارقة للتراث في دعم البحث التراثي والتاريخي، وقدمت من خلال مؤلفها التاريخي المعنون بـ"جزيرة قيس: دراسة في الإحوال السياسية والحضارية" سرداً عن هذه الجزيرة الواقعة في منطقة الخليج العربي، والتي أدت دوراً سياسياً واقتصادياً كبيراً، واعتبرت أن هذه الجزيرة لم تحظ بالدراسة من الباحثين.

مبادرات حفظ التراث وصونه

كما احتضن المقهى الثقافي للإيام جلسة نقاشية، حملت عنوان "الفن في الإمارات: التحديات والحلول" استضافت الشاعر والباحث خالد البدور، والدكتور والفنان التشكيلي والمسرحي محمد يوسف، والإستاذ والباحث محمد محمد علي، وأدارها الدكتور عادل الكسادي.

استهل خالد البدور ورقته بالحديث عن أهمية التراث باعتباره لبنة أساسية في تقوية العلاقة مع الماضي، بمختلف أنواعه الفكرية والاجتماعية ومع عاداتنا وتقاليدنا التي تعكس من نحن، واعتبر أن هذا التراث يحدد الاختلاف والتمايز بيننا وبين المجتمعات الإخرى، مما يعكس شعوراً عميقاً بهويتنا؛ وبالتالي بانتمائنا وافتخارنا بوطننا، ولهذا السبب تقوم مؤسسات الدولة المعنية بالتراث بمبادرات حفظ وصون هذا التراث بشقيه المادي وغير المادي.

ومن جانبه تعرض محمد يوسف في ورقته للجانب الفني التشكيلي وحضوره في جهود صون التراث والحفاظ عليه، حيث رأى أن الإمارات شهدت طفرة علمية ونهضة، عكستها الفعاليات الثقافية والتراثية المتنوعة في الدولة، وأكد أنه سعيد بكونه ينتمي لجيل قدم الثقافة الإماراتية وتاريخها وحضارتها للعالم، فقد استطاع هذا الجيل أن يصهر الثقافة المحلية مع ما شهده العالم من تحولات، ولذلك كثرت المشاركات الفنية للإمارات في الخارج، في انعكاس لما يقدمه هذا الجيل من استحضار للتراث ومزجه بالحداثة، وهو ما أسهم في إبراز ما تعيشه الإمارات من إنجازات في شتى المجالات.

ومن الفنون التراثية المحلية إلى عيون الموسوعات التراثية العربية، حملت ورقة محمد محمد علي عنوان "ذخائر العرب وإبداعاتهم: كتاب (المعارف) لابن قتيبة نموذجاً"، وتناول الباحث الموضوع من خلال محورين: قدم أولهما نماذج من ذخائر العرب وإبداعاتهم، وركز هذا المحور على مجال علمي مهم وهو علم الموسوعات ودوائر المعارف العامة، وقدم الباحث شهادات من مستشرقين مثل سالمون مونك، وهنري جورج فارمر تؤكد أن العرب سبقوا غيرهم في علم الموسوعات ودوائر المعارف، وذكر آراء بعض الدارسين التي ذهبت إلى أن الفارابي أول من وضع نواة هذا الفن بتصنيفه (إحصاء العلوم)، ولكن كارل بروكلمان يرى أن أحمد بن يوسف الخوارزمي، هو الذي ابتدأ عصر الموسوعات بكتابه "مفاتيح العلوم".

التراث الموريتاني
في ضيافة برنامج التراث العربي

استضاف برنامج التراث العربي الدكتور سيد أحمد عبدالقادر بونعامة الإستاذ الجامعي في معهد الدراسات والبحوث الإسلامية في موريتانيا، في محاضرة تحدث فيها عن عناصر التراث الموريتاني المدرجة في القائمة التمثيلية لمنظمة "اليونسكو".

وأكد المحاضر على أهمية تسجيل الدول لموروثاتها الثقافية المادية وغير المادية على قوائم "اليونيسكو"، لإن ذلك يتعلق بصيانة هذا الموروث وضمه رسمياً إلى مجموعة عناصر التراث العالمي.

وأشار إلى أن موريتانيا تزخر بالكثير من المعالم الثقافية المهمة التي نشأت على حضارة موغلة في القدم، حيث صنفت "اليونسكو" عام 1989 مجموعة من هذه المعالم ضمن التراث الإنساني، ومن ذلك مجموعة من القصور والمدائن التراثية في المدن القديمة، كما تم تسجيل الإدب الملحمي على قوائم التراث العالمي عام 2011، فضلاً عن العناصر التي تم تسجيلها على القوائم الإرشادية. حيث تم إدراج بعض المدن التاريخية المهمة على مثل هذه القوائم.

وأكد سيد أحمد بونعامة أن تسجيل المواقع كتراث عالمي يجسد وجود مجالات إنسانية عالمية مشتركة ينبغي المحافظة عليها، ما يحتم علينا المحافظة على الابتكارات التي أنتجها آباؤنا وأجدادنا الإوائل في مختلف مناطق البلاد العربية والإسلامية، لإنها نتاج وثمرة تلاقح مجموعة من الثقافات والحضارات التي مثلها ساكنوا هذه البلاد، مشيراً إلى أن بعض الفنون المعمارية هي من ابتكار الإشخاص، وبعضها الإخر نتيجة عوامل طبيعية أو ثقافية معينة، وأشاد المحاضر بأيام الشارقة التراثية معرباً عن فخره وسعادته بهذا النجاح الهائل عاماً بعد عام، وبإسهام ومتابعة دائمتين من حكومة الشارقة وقيادتها الرشيدة، وهو ما يترجم عبر الإدوار الجليلة والجلية من معهد الشارقة للتراث، وهو بحق نموذج فريد من حيث التنظيم والمحتوى والعرض والتنوع.

تاريخ الحضارة البابلية

كما عُقدت محاضرة عن " تاريخ الحضارة البابلية " للباحث الإستاذ ظافر جلود، متحدثاً عن تعريف بلاد بابل أو البابلية أو بابل باللغة بالإكّدية "ببوابة الإله"، وكان الفرس يطلقون عليها "بابروش"، أي دولة بلاد ما بين النهرين القديمة. كما كانت تعرف قديمًا ببلاد سومر التي وقعت بين نهري دجلة والفرات في العراق على بعد 90 كلم إلى الجنوب من مدينة بغداد. وحسب ما دوّن عن تاريخ الحضارة البابلية، فإنها حضارة ظهرت ما بين القرنين 6 و18 قبل الميلاد، ومركزها مدينة بابل التي مرّ عليها العديد من الشعوب والحكام، وكانت هذه الحضارة في الإساس على الزراعة وليس الصناعة. وبابل دولة أسّسها حمورابي عام 1763ق.م. وهزم حمورابي الإشوريين في عام 1760 ق.م.

أضاف جلود يُقرأ عن بابل في تاريخ الحضارة البابلية، استيلاء ملك الحيثيين ماسيليس عليها، وبعد نحو أربعة مئة سنة استولى عليها الإشوريون بعون من العلاميين، وحينها ظهر نبوخذ نصر ملكًا لبابل. ثم دخلها الكلدانيون، ثم دمر الإشوريون مدينة بابل للمرة الثانية، فقام البابليون بثورة ضد الحكام الإشوريين، وغزوا آشور عام 612 قبل الميلاد، واستولى نبوخذ نصر الثاني على أورشليم عام 587 ق.م. وسبي اليهود عام 586 ق.م. إلى بابل. وهزم نبوخذ نصر الثاني الفينيقيين عام 585 ق.م، وبني حدائق بابل المعلقة. وبعدها استولى الإمبراطور الفارسي قورش على بابل زمن الملك الكلدانيّ بلشاصر وضمها لإمبراطوريته.

الحرف التراثية رافد اقتصادي

ضمن سلسلة البرامج الإكاديمية والتعليمية لأيام الشارقة التراثية، عقدت محاضرة ركزت على الحرف التراثية وأثرها على الاقتصاد العالمي، تحدثت فيها الدكتورة مها الدوري العضو الإكاديمي في معهد الشارقة للتراث.

واستهلت الدوري محاضرتها بالحديث عن مفهوم الحرف التراثية والصناعات اليدوية وأهميتها، ثم انتقلت لبيان تأثير هذه الحرف ودورها المهم على الاقتصاد بشكل أساسي ثم الحياة الاجتماعية والمهنية والثقافية في المجتمع بشكل عام.

وأكدت المحاضرة وجود علاقة وثيقة بين هذه الحرف والصناعات وهوية وتراث المجتمع، مستعرضة تقسيمات الحرف التراثية حسب البيئات خاصة في مجتمع دولة الإمارات بما فيها البحرية والصحراوية والجبلية والزراعية، ولكل بيئة مفرداتها ومهنها التي تميز الحرف القائمة فيها عن غيرها، ومن ثم تتغير المنتجات والصناعات اليدوية من بيئة لإخرى.

وأشارت الدوري إلى أن الكثير من الصناعات والحرف اليدوية تسهم في إيجاد مصادر دخل جديدة للإفراد، كما تسهم في خلق المزيد من فرص العمل عبر تحفيز الإيدي العاملة لإنها مجالات ذات بعد بشري وابتكاري لا يمكن أن تطغى عليها الإلات والمعدات الجديدة كما هو الحال في بعض الوظائف الإدارية والتكنولوجية، فضلاً عن إمكانية تطوير العديد من المنتجات والصناعات اليدوية وتصديرها إلى الخارج لتعكس هوية الدولة وتستقطب المزيد من السياح إلى الإمارات،

واختتمت الدوري محاضرتها ببيان بعض التحديات التي قد تقف حائلاً دون ازدهار وانتشار الحرف اليدوية ومنها الإثر الثقافي للحداثة والعولمة الاقتصادية، حيث إن إدخال الإلات الحديثة قلص من الإيدي العاملة في هذا المجال، كما تغيرت اتجاهات الشراء والاقتناء لدى بعض فئات المجتمع من خلال استخدام المنتوجات والإدوات الصناعية غير اليدوية سواء في الإثاث أو الاكسسوارات والمقتنيات الإخرى، مؤكدة أن العالم من الطبيعي أن يتغير وتتغير معه أذواق الناس، لكن علينا أن ننعش هذه الحرف ونستقطب مجالات التمويل المعنوي والمادي لها وبالمقابل نعزز قيمة الحرف التراثية ومنتجاتها في نفوس أفراد المجتمع ونحفزهم على التمسك بها بالتوازي مع المنتجات الحديثة، فضلاً عن التنويع في مجالات التسويق وزيادة عنصري الجذب والابتكار فيها، بحيث تواكب هذه الحرف والصناعات الجانب الحداثي فيها مع المحافظة على الإصل بحيث تكون مناسبة لاختيارات الجيل الحالي وقابلة للاستمرار في المستقبل، داعية إلى توظيف وسائل التواصل الاجتماعي لتكثيف الوعي إعلامياً بهذه الحرف والصناعات ومن يعمل بها وعقد المقارنات المرجعية والاطلاع على أفضل الممارسات العالمية في كيفية الترويج للحرف اليدوية.

الليوه العماني والفلكلور المصري

وفنون كوسوفا الشعبية في ساحات التراث

تستقبل ساحات التراث في قلب الشارقة يومياً عدة عروض فنية واستعراضية تراثية، من شتى أرجاء العالم، حيث يتعرف جمهور الإيام إلى الفنون الشعبية والتراثية المختلفة لشعوب الإرض، ضمن فعاليات أيام الشارقة التراثية في دورتها الـ19.

وقد شهد الجمهور عروضاً مميزة لفرقة الليوه العماني، والذي يعتبر من أشهر الفنون الخليجية، ذات الإصل الإفريقي، وهو من الفنون السواحلية، وقد تم تطوريه في منطقة الخليج، ليتماشى مع ثقافتها وفنونها، ولكن ظل الطابع المميز له أنه من الفنون السواحلية الإفريقية، حيث المزمار والطبول والإدوات النحاسية.

وقال نمير البلوشي إن فن الليوه من أقدم الفنون في منطقة الخليج، منذ أن كان الإجداد يسافرون قديماً بغرض التجارة إلى إفريقيا، وهو من الفنون ذات الطقوس الخاصة والروحانية العالية التي كانت تؤدى في إفريقيا، وهو عبارة عن حلقة يدور حولها الرجال وبدون نعال، مستخدمين الإدوات الموسيقية، كأنواع الطبول المختلفة، والمزمار، والإدوات النحاسية، إلى جانب المخيزاراني، وهو من يمسك العصا ويقوم بتشجيع المشاركين في العروض. واقترن بالبحارة في السفن لإنه من الفنون السواحلية العتيقة، ويقترن معه أحياناً فن الشوباني، وهو أيضاً من الفنون السواحلية القديمة، ويُقدم حالياً في الإفراح والمناسبات.

وشاركت فرقة طلاب المعهد العالي للفنون الشعبية من جمهورية مصر العربية، بعدة فقرات غنائية وفنية، تمثل لوحات من الفلكلور المصري، والرقصات الشعبية التراثية، التي تعبر عن المجتمعات المصرية المختلفة، كالصعيدي والفلاحي، والنوبي والبنبوطي، وغيرها من المناطق المصرية التي تشتهر بفنونها التراثية المختلفة.

ومن جهتها قالت د. سمر سعيد، وكيل المعهد العالي للفنون الشعبية، إن طلاب المعهد يقدمون عدة فقرات كالتنورة، والرقصات الشعبية، وفنون الرقص بالعصا، وغيرها من اللوحات، فهذه الفنون التراثية، تعتبر من سمات المجتمع المصري، الملىء بالثقافات الشعبية والتراثية المختلفة.

كما قدمت فرقة كوسوفا للفنون الشعبية عدة لوحات استعراضية في ساحة التراث، وقد امتازت العروض المقدمة بالإلحان والإناشيد المعبرة عن ثقافة كوسوفا، وهي من دول البلقان في أوروبا، كما استخدمت الفرقة في عروضها المزمار والطبل، إلى جانب ارتداء الإلوان الزاهية، من قبل المشاركين في العروض، حيث شاركوا بعدة رقصات، تشبه إلى حد بعيد الدبكة الفلسطينية، من حيث مشاركة الشباب والفتيات، والمناديل الملونة التي يلوحون بها، وقد وجدت فرقة الفنون الشعبية بكوسوفا إقبالاً كبيراً من قبل جمهور أيام الشارقة التراثية، وكان هناك تفاعل كبير مع اللوحات الاستعراضية التي قدمتها الفرقة.

معرض الأعمدة الستة.. شموس لا تغيب عن ذاكرة التراث

شموس لا تغيب عن ذاكرة التراث خلدتها أيام الشارقة التراثية في دورتها الـ19 بمعرض "الإعمدة الستة"، احتفاءً بعدد من أقطاب التراث الذين لا تزال أعمالهم وإسهاماتهم حية لا يستطيع أن يغفلها أي باحث في التراث العربي والإماراتي، وهم: إسماعيل فرج، وعبدالستار العزاوي، وعزيز رزنارة، وعبدالجليل السعد، وعمار السنجري، ومحمد خلفان.

وقالت ذكريات معتوق، رئيس لجنة المعارض في الإيام، إن المعرض ضمن 4 معارض رئيسية يستضيفها قلب الشارقة، وهو بادرة وفاء من معهد الشارقة للتراث لـ6 من الزملاء في مجال التراث، نضع بعضاً من إنجازاتهم أمام الجمهور.

ويُعتبر إسماعيل فرج، مايسترو الخليج الذي عُرف بشغفه بالتراث الموسيقي، وتوثيقه وإحيائه مرة أخرى ليخرج بالصورة اللائقة بالعرض أمام الجمهور، وعمل مع العديد من الجهات الحكومية والخاصة في عدد من الدول العربية، وحصل على العديد من الشهادات التي يقدم بعضها المعرض.

شتهر عبدالجليل السعد، بتنوع إسهاماته في مجال الثقافة، والفنون، والإعلام، والمسرح والدراما، سواء بكتابة السيناريو، أو إعداد الحلقات التلفزيونية، أو توثيق التراث الإماراتي بمختلف عناصره ورموزه، كما اهتم بالترجمة من الإنجليزية إلى العربية وكتابة المقالة الصحفية، وله العديد من الكتب التي تنوعت بين قصص الإطفال، والتوثيق، والإبحاث.

ومن الإعمدة الستة الذين يحتفي بهم معهد الشارقة للتراث هذا العام، مهندس التراث عزيز رزنارة، والذي عمل مستشار تطوير بمركز الحرف الإماراتية التابع للمعهد، وعمل منسقاً بالمشاركة المغربية في الإيام منذ انطلاق دورتها الإولى، وشغل العديد من المناصب في المملكة المغربية.

وأخيراً رجل التراث محمد خلفان صندل، وهو الباحث التراثي من طراز متميز، وحارس كنوز التاريخ، حيث عمل حافظاً للمقتنيات التاريخية والتراثية طيلة حياته العملية، يسهر على صون هذه المقتنيات وتوثيقها في كتيبات أصدرتها إدارة التراث "معهد الشارقة للتراث حالياً"، جامعاً ميدانياً للروايات والتحف والمقتنيات.. لتبقى أعمالهم باقية في تاريخ التراث العربي.

وفي الصحراء تجد عاشقها عمار السنجري، الكاتب والشاعر والرحالة، يدوّن ثقافة القبائل ويرصد صورة البدو بعيون أوروبية، حيث عمل لعدة سنوات على جمع الروايات الشفهية من كبار السن، الذين حفظوا في صدورهم الكثير من المعارف التراثية، من أقوال، وحكم، وعادات، وأمثال.

ومن الميدان إلى معامل الترميم حيث تجد الدكتور عبدالستار العزاوي، الذي أسهم على مدار رحلته العلمية في ترميم ذاكرة الشارقة المكانية، ممثلة في المباني، والحصون، والقلاع، والمساجد، والإسواق، بهدف حفظ التاريخ، وتوثيق سيرة المباني الإولى، وله العديد من المؤلفات والدراسات والمقالات في الإثار العربية الإسلامية وصيانتها.

جمهور «الأيام»: فعاليات الأيام جمعت ثقافات العالم على أرض الشّارقة

عبدالعزيز إسماعيل

راشد بن عيمان

خـلـلـلـمـعـيـ

محمد عدنان

لا تزال فعاليات أيام الشّارقة التراثية في دورتها الـ19، تتواصل في ظل تفاعل حيوي وكبير من زوار وعشاق الإيام التراثية، حيث استطاعت أن تستقطب الكثير من فئات المجتمع بمختلف أعمارهم من داخل الدولة وخارجها، من عشاق التراث الإماراتي الإصيل.

وقال الشاب عبدالعزيز إسماعيل، إنه لم يكن يتوقع هذا الإقبال الكبير والاهتمام من الجمهور وزوّار الإيام، خاصة الشباب بمهرجان يخص التراث وليس تراث دولة واحدة فقط وإنما أكثر من 34 دولة مختلفة، هذه الدول التي تنقل ثقافتها المختلفة من أكلات وعروض فنية شعبية إلى إمارة الشارقة في هذا المهرجان العالمي الذي ننتظره كل عام حتى نتعرف إلى ثقافات دول مختلفة ونستطيع إن نتعرف إلى ثقافتها في مكان واحد وهو مهرجان أيام الشارقة التراثية.

من جانبه قال الشاب راشد بن عيمان، إن أيام الشّارقة التراثية تعتبر من المهرجانات التي استطاعت أن تجمع ثقافات العالم على أرض الشّارقة، كما سمحت لنا كشباب أن نتعرف إلى تراث دولتنا من خلال أجنحة البيئات المختلفة سواء البيئة البدوية أو الزراعية أو البحرية؛ لإنّها بالفعل توضح لنا كيف كانت حياة الإجداد في الماضي، مضيفاً أن وجود الكثير من الحرف التراثية والعروض الفنية والإكشاك التي تنتشر في ربوع المكان بأنواع مختلفة من المأكولات يعد شيئاً مدهشاً وعظيماً.

من جهته قال خالد السعدي، من سلطنة عُمان إن أيام الشارقة التراثية تعتبر من أهم الفعاليات التراثية في الوطن العربي بفعالياتها المتنوعة، التي تهتم بكل فئات المجتمع من باحثين وكتاب وشباب وأطفال، خاصة الفعاليات التي تهتم بتعريف الشباب بتراثهم الثقافي وبتراث العالم، لذلك نجد الإقبال الكبير على الإيام من كل أفراد الإسرة وهذا يدل على اهتمام الجميع بالتراث الثقافي، ومدى حبهم التعرف إلى ثقافات العالم المختلفة.

وقال الشاب الإردني محمد عدنان إن أيام الشارقة التراثية حدث كبير وعظيم خاصة وأن هدفه هو الحفاظ على التراث العربي والعالمي، كما أنه أتاح لنا فرصة مشاهدة تراث العالم كله على أرض الشارقة من دون أن نسافر إلى أي دولة سوى دولة الإمارات، فشكراً للشارقة وحاكمها الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الإعلى حاكم الشارقة.

عندما يعبر التراث ويسبقنا

محمد حسين أبوعيطة
صحفي وباحث في الموروث – مصر

المعتاد من وصف التراث، أنه كنز الماضي وزاد الحاضر، من استحضار للماضي بشواهده ومحطاته ومن كان على أرصفتها حياً يوماً ما. لكنه هنا في إمارة الشارقة حيث فعاليات أيام الشارقة التراثية، كسر المعتاد ليعبر بنا إلى المستقبل في تجدد ومواكبة وحداثة يحتاجها التراث ليحيا ويستمر في الوجدان واليوميات، وليس فقط في أركان الذاكرة وأرفف المتاحف .

نجح معهد الشارقة للتراث وبامتياز، في أن يكون أحد ركائز القبض على الموروث ودفعه في مسارات يومياتنا، بل وأن يكون محطة انتظار لمن سيعقبنا من أجيال في المستقبل.. وفعاليات أيام الشارقة التراثية تجسد كل هذا الجهد المنظم الدقيق .

ملامح التميز واضحة في مشاهد "الإيام التراثية" لاتخفى من خلال استحضار زمن الإولين، وجعل ما قدموه من حرف ومعانٍ أيقونة نجاح في الحاضر، ولنا في حرفة "التلي" نموذج، وهي التي تم تمثيلها في الفعاليات، لتنقل وتوثق تجربة 350 سيدة من جزيرة شندويل بصعيد مصر في الحفاظ على مهنة التطريز بخيوط الذهب والفضة على الملابس .

هي حرفة من الماضي لكنها حاضرة في كل بيت.. توفر معيناً لإسر لتبني أفرادها وتحافظ على تقليد، وتقدم منتجاً وتطوره، وكل هذا من التراث الذي استثمر.. وهذا نموذج من الكل للحرف والمهن التراثية التي هي بحاجة أن تتحرر من قيود اركان الماضي، وتسير معنا وحولنا وأمامنا في كل بيت وشارع وممر.. وطريق سفر .

تحية تقدير ومحبة لمعهد الشارقة للتراث على كل هذا الجهد في إحياء كنوز تراثنا بأدوات تبهرنا بحداثتها.. حداثة تضعنا جميعاً أمام مسؤوليات أن نكون جزءاً من التراث.. نراه أمامنا وليس هناك حيث توقفت مسيرة من سبقنا .

Sharjah Heritage Days festival reaches Wadi Helo

Sheikh Haitham Bin Saqr Al Qasimi, Deputy Head of the Ruler's Office in Kalba opened activities of the 19th edition of Sharjah Heritage Days in Wadi Helo, in the presence of Khamis Bin Saeed Al Mazrouei, Governor of Wadi Al Helo, and Dr. Abdulaziz Al Musallam, Chairman of the Sharjah Institute for Heritage- Head of the Higher Organising Committee, along with dignitaries and senior government officials in the Eastern Region.

The inauguration ceremony saw a remarkable lively turnout by visitors and heritage lovers who traveled around the heritage village, and expressed their admiration and joy of the heritage events, programmes and activities.

Sheikh Haitham Bin Saqr Al Qasimi, said, "We meet again in Wadi Al Helo, where the Sharjah Heritage Days were inaugurated, to complete SHD openings in the Eastern Region. Before, we were in Khorfakkan, Kalba and Dibba Al Hisn. We express our sincere thanks to the Sharjah Institute for Heritage for organising this major heritage event, which pervades the various cities and regions of the emirate, and its importance and great role in instilling authenticity and belonging to this country. Thanks are also due to the volunteer teams that participate in this event, which receives a lively and remarkable turnout."

د. منّي بونعامة
مدير إدارة المحتوى والنشر
رئيس اللجنة الثقافية

تـراث الشارقـة

تتمتّع إمارة الشارقة بشخصية ثقافية فريدة ورائدة حققت لها تراكماً تاريخياً مهماً وشهرة واسعة على مستوى العالم، وجعلتها وجهة عالمية للثقافة والسياحة الثقافية لما يجده السائح فيها وبين ربوعها وجنباتها من معالم تاريخية ذات امتداد تاريخي موغل في القدم، ومراكز ثقافية وترفيهية عصرية تستقطب الزوار من شتى أنحاء العالم، ومن مختلف الثقافات والفئات العمرية، فضلاً عن نهضة الإمارة الباسمة العمرانية والحضارية التي حوّلتها دوحةً وارفةَ الظلال، يأتيها رزقها رغداً من كلّ مكان، ويؤمّها المبدعون والمفكرون وأصحاب الإموال والإعمال من كلّ حدب وصوب.

وتعدّ الشارقة من أوائل إمارات الدولة التي عكفت على ترميم المعالم التاريخية والمباني التراثية تنفيذاً للتوجيهات السامية لصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الإعلى حاكم الشارقة، حفظه الله، الرامية إلى المحافظة على المباني التاريخية والمواقع التراثية وإحيائها من خلال أعمال الحماية والترميم التي طالت معالم الإمارة وبيوتها التراثية وأسواقها الشعبية ومساجدها ومدارسها، وإعادة توظيف وإحياء مناطق الشارقة القديمة؛ لمَا في ذلك من حفظ لذاكرة المكان التاريخي والتراثي في الإمارة، واستدعاء للماضي الجميل، واحتفاء بالدور التاريخي الذي أداه هذا المبنى أو ذاك في فترات تاريخية مختلفة وأماكن متعددة، وبهدف تعزيز الارتباط بالمكان الإماراتي، بمعالمه وصروحه ورموزه الإصيلة.

الشريك الإعلامي
الراعي الرئيسي
الراعي الرسمي
الراعي الاستراتيجي
جهة مشاركة و داعمة
الراعي الفرعي
الراعي المشارك